وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

محاضرات

قضايا دولية معاصرة

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس إعلام واتصال

إعداد: د.بلحوسين

العام الجامعي: 2022/ 2023

المحاضرة الاولى :مدخل نظري للقضايا الدولية

سنتطرق في المحاضرة الى تقديم تعريف لأهم المصطلحات التي لها صلة وثيقة بالمقياس،وهي كالتالي:

1- **القضايا الدولية**
2- **المنظمات الدولية**
3- **المجتمع الدولي**
4- **النظام الدولي**
5- **العلاقات الدولية**
6- **الاعلام الدولي**

أولا:تعريف القضايا الدولية

لكي نقدم مفهوم للقضية الدولية يتوجب علينا أولا أن نعرف معنى القضية قبل أن تصبح دولية

- **تعريف القضية:**

- **لغة:**القضية هي جمع قضية من قضى يقضي قضاء،ومن بين معانيها في اللغة:التنفيذ والإتمام كما قال ابن فارس ابن منظور في مادة قضى.

- **اصطلاحا:**فالقضية هي شأن،أو مسألة،أو مشكلة،أو دعوة قضائية،وقد تكون شخصية ذاتية،أو قد تكون ثنائية أو جماعية الأطراف:كقضية الزوج مع زوجته في شأن الزواج أو الاهتمام بتربية الأبناء،وقد تكون بين تجمعات أو مجتمعات بشرية.

وبما أن المجتمعات البشرية عرفت تطورا مستمرا عبر العصور،ذلك أن النواة الأولى للمجتمع هي الأسرة،ثم ظهرت القبيلة والتي ما هي إلا تجمع لعدد من الأسر ثم تليها العشيرة والتي ما هي تجمع لعدد من القبائل ثم ظهر ما يسمى بالدولة الحديثة،والتي في واقع الأمر ما هي إلا تجمع شامل لمجموعة من الأسر والقبائل والعشائر.

- **مفهوم الدولة:**في التعريف القانوني تعرف على أنها:"هي شخص من أشخاص القانون هم اثنان:

- الشخص الطبيعي الذي هو الانسان،والشخص الاعتباري أو المعنوي والذي هو الدولة وما ينتج عنها منة هيئات ومؤسسات وجمعيات وأحزاب،ومختلف الهياكل الادارية المهتمة بمجال من مجلات النشاط داخل الدولة أو خارجها.

أو هي:"مجموعة الأفراد تقطن على وجه الدوام والاستقرار اقليميا جغرافيا معينا وتخضع في تنظيم شؤونها لسلطة سياسية تستقل في أساسها عن يمارسها."

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الدولة على أنها:"تنظيم سياسي له صفة الدوام يضم مجموعة من الأفراد يقطنون في اقليم معين ويخضعون لسلطة سياسية."

ج- تعريف القضية الدولية

يتمثل المفهوم القانوني للقضايا الدولية في:"أنه منازعةٌ على حق بين طرفين أو أكثر يكون أحدهما على الأقل دولة بصفتها السيادية،حيث يتم بموجبها اللجوء إلى سلطة قضائية دولية لحل النزاع".

ثانيا:معايير تصنيف القضايا الدولية

تُصنف القضايا على أنها قضايا دولية حال توفر الشروط التالية:

1- أن يكون أطراف النزاع أو أحدها على الأقل دولًا،حيث أن الدولة هي أحد العناصر الأساسية للقضية الدولية.

2- أن تكون الدولة طرفاً في القضية بصفتها السيادية.

3- أن تكون السلطة المنوط بها حل النزاع هي سلطة دولية.

تتنوع القضايا الدولية،وتنقسم إلى القضايا الدولية المدنية،القضايا الدولية الجنائية،قضايا حقوق الإنسان الدولية –والتي يتمثل محور نزاعها في التعدي على فرد أو مجموعة أفراد من قبل الدولة.

ثانيا:مفهوم المنظمات الدولية

- **تعرف المنظمات الدولية:**تعرف على أنّها:"مجموعة الهيئات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع الدولي بشكلٍ أساسي،والتي تشارك في تحقيق إرادة الجماعات الدولية،كما أنّها عبارةٌ:"عن منظمات تقوم على هيكلٍ إداري تنفيذي وتنظيمي من خلال مجموعةٍ من الشخصيات الاعتبارية والمؤسسات التي تتكون منها الدول مثل:منظمة الأمم المتحدة."

- **عناصر المنظمات الدولية**

- خضوع هذه المنظمات إلى قواعد القانون الدولي.
- وجود عضوية المنظمة الدولية.
- وجود قانونٍ خاص بالمنظمة الدولية،بحيث يكون بمثابة معاهدةٍ جماعيةٍ تتضمن التزام المنظمة بالأهداف المتفق عليها.
- وجود مجلسٍ أو هيئةٍ لكلّ منظمة دولية بحيث تحقق النظام الأساسي للمنظمة،ويتم انتخاب الأعضاء بناءً على الإجماع.

ثالثا:مفهوم المجتمع الدولي

- **تعريف المجتمع الدولي:**

يمثل المجتمع الدولي المعاصر:"ذلك الوعاء الذي يضم مجموعة من الكيانات المكونة له،والتي تتعامل وتتفاعل في إطاره،سواء تم الاعتراف لها بالصفة القانونية أو بالصفة الفعلية،حيث يضم الطائفة الأولى الكيانات الدولية التي تتمتع بالشخصية القانونية الدولي،والتي يقصد بها أشخاص القانون الدولي العام،والمتمثلة في الدول ذات السيادة والمنظمات الدولية الحكومية.

أما الفئة الثانية فتضم الأشخاص الفعلية والتي لا تعتبر في وقتنا الحالي أشخاص للقانون الدولي العام والمتمثلة في المنظمات الدولية غير الحكومية،الشركات المتعددة الجنسية،حركات التحرر الوطني،وكذا الفرد.

- **خصائص المجتمع الدولي**

للمجتمع الدولي المعاصر العديد من الخصائص يمكن اختصارها فيما يلي:

- ✓ **عالمية المجتمع الدولي المعاصر:**لم يعد المجتمع الدولي مجتمعا أوروبيا مثلما كان عليه الامر في ظل القانون الدولي الكلاسيكي،فقد تحرر من طابعه الاقليمي والطائفي وأصبح عالميا،حيث أصبح يضم أكثر من 196 دولة،بفعل تفك الامبراطوريات الكبرى،وظهور دول العالم الثالث على اثر اشتداد موجات التحرر الوطني خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.
- ✓ **الدول تمثل المكون الأساسي لتركيبة المجتمع الدولي المعاصر:**ان المجتمع الدولي هو مجتمع كبير يضم العديد من المجتمعات الصغيرة المستقلة عن بعضها البعض،والمتمثلة في الدول،والتي لجأت في كثير من الأحيان الى تأسيس المنظمات الدولية الحكومية تحقيقا للصالح العام.
- ✓ **المجتمع الدولي المعاصر غير متجانس:**وهذا راجع الى اختلاف العناصر الداخلة في تركيبه،سواء كانت أشخاصا قانونية أو أشخاصا فعلية،حيث الموقع الجغرافي،اللغة ،الدين،العادات والتقاليد،الجنس والأصل،والشيء نفسه بالنسبة للمنظمات الدولية الحكومية

التي تمتاز هي الاخرى بالتباين والاختلاف من حيث العضوية الأهداف الوظائف،وكذا من حيث مجال اختصاصاتها،ودرجة اتساع سلطاتها وصلاحياتها ...الخ

- ✓ **المجتمع الدولي المعاصر مجتمع منظم:**على الرغم من عدم اكتمال النظام القانوني الدولي مقارنة بالمجتمعات الوطنية،لعدم وجود سلطة تشريعية دولية،وسلطة قضائية دولية،إلا أن المجتمع الدولي هو مجتمع منظم تلجأ الدول فيه الى ابرام الاتفاقيات الدولية بهدف ارساء وتطوير أسس التعاون بينها،وتحقيق النفع العام على حساب المصلحة الخاصة لكل دول،كما تناولت قواعده بالتنظيم العديد من المواضيع الكلاسيكية والمعاصرة،كحقوق الانسان وقتي السلم والحرب،البيئة،والتنمية ...الخ.

رابعا:تعريف النظام الدولي

تتفق أدبيات العلاقات الدولية بأنه:"ذلك الترتيب البنيوي للفاعلين الدوليين المتمثلين في الدول بالأساس،وفقا لقدراتهم المختلفة(الاقتصادية،والعسكرية،واليساسية،والجغرافية والديموغرافية والثقافية)ويحكم العلاقات والتفاعلات فيما بينهم مجموعة من القواعد القانونية والأعراف التي تم الاتفاق عليها،واستقر العمل بها."

وقد شهدت منذ بداية التسعينات العديد من التطورات التي أثرت على مجمل التفاعلات الجارية فيما بين أعضاء الجماعة الدولية...وهناك اتفاق لدى الباحثين في حقل القانون الدولي والعلاقات الدولية على أن هذه التطورات غير المسبوقة في اطار النظام الدول.

خامسا:مفهوم العلاقات الدولية

تعرف العالمة الامريكية الفرنسية "سيمون دريفوس"على أنها:"العلاقات التي تتجاوز حدود دولة واحدة،والتي بحكم كونها واقعة في اطار المجموعة الدولية لا تخضع ليسطرة دولة واحدة."

وهناك من عرفها على أنها:"العلم الذي يعنى بالدراسة العلمية المنهجية لتفاعلات الوحدات السياسية في علاقاتها مع بعضها البعض في النظام العالمي."

سادسا:مفهوم الاعلام الدولي

يشير مصطلح الاعلام الدولي الى التحليل الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتقني للنماذج الاتصالية وأثارها بين الدول،ويركز الاعلام الدولي بشكل كبير على الجوانب العالمية لوسائل الاعلام والأنظمة الاتصالية والتكنولوجية أكثر من التركيز على الجوانب المحلية أو حتى الوطنية.

لذا يمكن القول أن الاعلام الدولي أنه:"هو الإعلام الذي تقدمه جهات دولية كبرى منتشرة في العالم كوكالات الأنباء العالمية المعتمدة في نقل الاخبار أو تقوم الدول ذات النفوذ المالي والعسكري بإعلام الى جماهير دول أخرى."

المحاضرة الثانية:العلاقات الدولية

أولا:تعريف العلاقات الدولية

ان مفهوم العلاقات الدولية هو مفهوم فضفاض للغاية فهو في استخدامه الحديث لا يشمل العلاقات بين الدول فحسب،كما كان قديما،بل يشمل أيضا العلاقات القائمة الدول والمنظمات الدولية والشركات متعددة وغير الفاعلين.

ويمكن القول أن اصطلاح تسمية العلاقات الدولية تعني وجود فرع معرفي وأكاديمي قائم بذاته ينصب اهتمامه بالأساس على دراسة الواقع والظواهر ذات البعد الدولي مصدرا وتنظيما وتنظيرا.

ومن التعريفات المقدمة أنها:"العلم الذي يعني بالدراسة العلمية المنهجية لتفاعلات الوحدات السياسية في علاقاتها مع بعضها البعض في النظام العالمي."

ثانيا:نشأة العلاقات الدولية

كانت الظواهر والمشاكل الدولية على مر العصور موضوع تحليل ودراسة من قبل الفلاسفة والمفكرين نظرا لقدم الوحدات السياسية في التاريخ البشري كل من زاوية تخصصه الفلسفة–التاريخ–القانون–الاقتصاد...ولم تصبح الظواهر والمشاكل الدولية موضوع دراسة خاصة وتنهض كحقل معرفي وكمادة كيانها المستقل "علم العلاقات الدولية" إلا مع بداية القرن العشرين وبالتحديد بعد الحرب العالمية الأولى من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،حين أسس أول كرسي له في جامعة "ويلز" البريطانية،ومن بعدها عرف هذا العلم انتشارا واسعا وتطورا وازدهارا سريعا ساعدت عليه حالة السلم العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية.

فالعلاقات الدولية لم تكن علما مستقلا وإنما كانت تحت مظلة التاريخ الدبلوماسي في معظم المؤسسات الأكاديمية لاسيما في أوروبا والولايات المتحدة الى مطلع القرن العشرين،كما كانت تدرس في كثير من الجامعات باعتبارها جزءا من العلوم السياسية.

وبالتالي علم العلاقات الدولية علم حديث اذا ما بالعلوم الاجتماعية الأخرى كالسياسة والاقتصاد والاجتماع.ويقول بعض الباحثين أن المشهد العلمي لم يعترف بالعلاقات الدولية بوصفها عملا الا بعد

الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت مادة معترفا بها وتدريس في كبرى جامعات العالم،بل صارت تخصصا مستقلا عن تخصص العلوم السياسية.

طبعا هذا الانتشار والازدهار الواسع لعلم العلاقات الدولية كان ورائه جانب حالة السلم العالمي مجموعة من العوامل الأخرى المهمة التي أشار اليها "فيليب برايار" في كتابه"فلسفة العلاقات الدولية"،ومنها:

- تشابك العلاقات والارتباطات بين الدول الى حد يستحيل معه على الدولة الواحدة العيش بمعزل عن الوحدات السياسي الأخرى وساعد على ذلك ظهور التكنولوجية في مجال الاتصالات وتصاعد القوة التدميرية للأسلحة.
- تزايد عدد الممثلين الدوليين ونوعا ما،فمن حيث الكم ظهرت على الساحة الدولية قوى جديدة من بينها دول العالم الثالث بمطالبها الجديدة مما أثر على مركزية النظام الدولي،ومن حيث النوع ظهر فاعلون جدد وهو المنظمات الدولية والقوى عبر الوطنية يشاركون بدورهم في تشكيل النظام الدولي.
- استعمال مقترحات وتقنيات جديدة ضرورة منهجية ساعدت عليها التحولات التي حصلت في ميدان علم المناهج واستلزمتها في مواكبة المعطيات الجديدة للواقع الدولي سيطرة وتحكما وإدراكا وفهما.

وبمحصلة ما سبق يمكن القول أن علم العلاقات الدولية خرج الينا نتيجة الحاح الواقع وحاجته وليس نتيجة تنظير عقلي مجرد،وسبب الحاجة لعلم العلاقات الدولية أن الدول الغربية بعد أن ذاقت مرارة الحرب وأهوالها بدأت عن الطرق المعرفية لتجنيب العالم المزيد من الحروب.وهذا ما ذكرته سابقا أن دراسة العلاقات الدولية تقليديا ركزت على تحليل أسباب الحروب وظروف السلم،والتي كانت مرتبطة بشكل أساسي بالحربين العالميتين الأولى والثانية وما نتج عنهما من خسائر بشرية واقتصادية وغيرها.

ثالثا:القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية

يمكن القول أن هناك ثلاث قواعد أساسية تحكم العلاقات الدولية،وهي كالتالي:

القاعدة الأولى:التساوي في السيادة

المقصود بالسيادة أن تكون الدولة قادرة على التعبير عن اردتها داخليا وخارجيا،وهذه الصفة تمتلكها كل الدول المتعرف بها في العالم وليس هناك من حيث الأصل دولة تمتلك سيادة أقل أو أكثر من دولة أخرى،فهناك تساوي تام بين الدول في امتلاك السيادة.

والسيادة مبدأ نشأ بعد معاهدة"وستفليا" وعبرها عنها ميثاق الأمم المتحدة بكل وضوح حيث ورد في الفقرة الثانية من مادته الاولى"تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها".

وكل دولة أعترف بها وأصبحت عضوا في الأمم المتحدة تصبح ذات سيادة ويجب على جميع الدول أن تحترم سيادتها.

ويترتب على التساوي في السيادة بين الدول مجموعة من الأمور أهمها:"لا يجوز لأي دولة أن تتدخل في شؤون دولة أخرى أو تحاول فرض ارادتها عليها وإلا عد ذلك انتهاكا لسيادة الدولة".

القاعدة الثانية:حرمة الحلول العسكرية

لا يجوز لدولة أن تحل خلافاتها مع دولة أخرى من خلال استخدام القوة،وقد نص ميثاق الأمم المتحدة في الفقرة الثالثة من المادة الثانية على ذلك بقوله"يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر".

وبالتالي ميثاق الأمم المتحدة حصر وسائل حل الخلافات بالوسائل السلمية دون سواها وهذا يقتضي حرمة استخدام القوة بين الدول في حل خلافاتها.

القاعدة الثالثة:يجوز استعمال الحل العسكري وفقا للقانون

أجاز القانون الدولي للدول أن تلجأ للقوة وفق حالات معينة،وهي:

- ✓ **الدفاع عن النفس:**وهو حق مشروع لأي دولة بالدفاع عن نفسها في حالة هجوم دولة أخرى عليها،وقد نص ميثاق الأمم المتحدة على ذلك في المادة الحادية والخمسين بنصه"ليس في هذا المبثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة"،لكن الميثاق أوجد سقفا زمنيا في المادة نفسها زمنيا لذلك في المادة نفسها وهو"تحرك مجلس الأمن في هذه القضية فيجوز للدولة

المعتدى عليها أن تدافع عن نفسها الى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلام والأمن الدوليين"

- ✓ **المشاركة في حفظ السلم الدولي:** أي يحق لدولة ثالثة أن تتدخل عسكريا لردع دولة قامت بالهجوم عسكريا على دولة أخرى وذلك بتفويض من مجلس الأمن.

رابعا: مكونات العلاقات الدولية

يمكن تمثل علم العلاقات الدولية بملعب كرة القدم،فلو تم افتراض أن العالم عبارة عن ملعب كرة القدم فلابد أن يكون لدينا(لاعبون-مدرب-حكم-جمهور-محللون رياضيون يقدمون تحليلات لأداء اللاعبين-أراء يقدمها مدربون أو محللون لتحسين أداء اللاعبين)

1. **اللاعبون في هذا الملعب:** سابقا كان اللاعبون هم الدول فقط بصرف النظر عن شكلها السياسي سواء أكانت مملكة أو امبراطورية أو غير ذلك فالدول فقط هي من كان يصول ويجول في ساحة المجتمع الدولي ولم تكن ثمة كيانات أخرى تؤثر في صناعة القرار الدولي.أما في العصر الحديث فقد تغير الأمر فلم يعد الملعب حكرا على الدولة وإنما أتيح الأمر لكل لاعب يملك تأثيرا على مستوى المجتمع الدولي حتى أصبح لدينا العديد من اللاعبين الدوليين الأساسيون منهم ثلاثة(الدول-المنظمات الدولية-الشركات متعدد الجنسيات)وهناك من يضيف لهؤلاء اللاعبين(حركات التحرر،الشركات الأمنية،جماعات الضغط،غيرها).
2. **من المدرب:** المدرب فهو الأمم المتحدة التي تعطي تعليماتها للاعبين الدوليين،فكما أن المدرب في كرة القدم يعطي تعليماته للاعبين في أرض الملعب كذلك الأمم المتحدة تعطي تعليماتها للاعبين الدوليين في المجتمع الدولي.وكما أن اللاعبين قد لا يلتزمون بتعليمات المدرب وتوجيهاته في أرض الملعب كذلك اللاعبون الدوليون قد لا يتلزمون بتعليمات الأمم المتحدة في الملعب الدولي.
3. **من الحكم:** الحكم هو القانون الدولي الذي ينظم اللعبة فكما أن لكرة القدم قانونا ينظم سلوك اللاعبين داخل الملعب ومن يخالفه يعاقب كذلك يوجد قانون دولي ينظم سلوك اللاعبين الدوليين فينظم العلاقات بين الفاعلين الدوليين ومن يخالفه يعرض نفسه للعقوبة.والعقوبة تختلف حسب المخالفة فكما أن هناك كرت أصفر بكرة القدم ومروت حمراء هناك حروت

صفراء في العلاقات الدولية (ادانة عمل ما–قرارات–غير ملزمة صادرة عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة) كذلك كروت حمراء كقرارات مجلس الأمن الملزمة التي يتم تطبيقها بالقوة.

4. **من المحللون:**كما أن هناك محللين رياضيين يحللون أداء اللاعبين كذلك هناك تحليلات دولية تسعى لتحليل سلوك الدول والتنبؤ بمستقبل العالم ومن تلك التحليلات نهاية التاريخ لفرنسيس فوكوياما...وصدام الحضارات لصموئيل هنتغتون.
5. **من المنظرون:**ثمة دائما من يقدم أراء لتحسين مستوى اللاعبين وهذا ما نسميه النظريات الدولية التي ترمي الى تحسين العلاقات الدولية وتطويرها مثل نظريتي الحكومة العالمية والسلام الديمقراطي.
6. **من الجمهور:**الجمهور يتجسد في الرأي العام أي الشعوب العالم فكما أن جمهور كرة القدم لا يملك سوى التشجيع أو انتقاد اللاعبين كذلك الشعوب لا تملك اى أن تؤيد اللاعبين الدوليين أو تنتقدهم لكنها لا تملك أن تدخل الى الملعب الدولي وتغير من الأمر شيئا.

وفي الخلاصة في علم العلاقات الدولية ندرس المكونات التالية:

- اللاعبون الدوليون رئيسيون وثانويون ك(الدول والمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات وحركات التحرر الوطني).
- الأمم المتحدة (المدرب)
- القانون الدولي(الحكم)
- الرأي العام(الجمهور)
- نظريات العلاقات الدولية(المنظرون)
- التحليلات الدولية(المحللون)
- مدارس العلاقات الدولية
- القضايا الدولية(سباق التسلح–الارهاب الدولي–قضايا البيئة...)

خامسا:موضوعات العلاقات الدولية

في عام 1948 حددت اليونسكو موضوعات العلاقات الدولية بالمواضيع التالية:

- **السياسية الدولية:**أي العلاقات السياسية السائدة في المجتمع الدولية،وهي غالبا تدرس في اطار السياسة الخارجية للدول وتفاعل تلك السياسات بعضها ببعض.

- **التنظيـــم الـــدولي:**هي المؤسسات التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى وغايتها حفظ الأمـــن والسلم الدوليين،ويشمل دراسة أهم المنظمات الدولية من عالمية مثل الأمم المتحدة،أو اقليميـــة مثل جامعة الدول العربية أو فنية مثل هيئة العمل الدولية.
- **القـــانون الـــدولي:**مجمل القواعد القانونية التي تنظم علاقات الدول بعضها ببعض وعلاقاتهـــا بالتنظيمات الدولية.

سادسا:الفاعلون الرئيسيون في العلاقات الدولية

أولا:الدولة

مصطلح الدولة قديم لكنه بمفهومه الحديث مصطلح حديث الظهور نسيبا حيث يمكن أن يؤرخ لبداية ظهوره بمعاهدة "وستفاليا"التي عقدت عام 1648 وأنهت الحروب الدينية في أوروبا التي استمرت نحو ثلاثين عاما.

لذا يمكن القول أن النتائج السياسية لمعاهدة"وستفاليا" كانت النواة التاريخية لمفهوم الدولة الوطنية القومية أي أن أسس الدولة الوطنية الحديثة بصورتها القانونية الحالية يعود الى هذه المعاهدة التي أقرت وجود الدول واستقلالها بطابعها القومي.

ويمكن تعريف الدولة على أنها:"السلطة التي تحكم شعبا محددا على أرض محددة"،ومن خلال هذا التعريف يمكن استخلاص ثلاث عناصر مادية محسوسة تتكون منها الدولة(السلطة،الشعب،الأرض أو الاقليم)،طبعا هذه العناصر الثلاث اتفق عليها قديما وحديثا بأنها عناصر تكوين الدولة،ولكن في العصر الحديث أضيف عنصر أخر معنوي لهذه العناصر الثلاثة وهو السيادة.

1- **الشعب:**هل يمكن أن تقوم دولة بلا شعب،طبعا مستحيل فالشعب عنصر أساسي في الدولة على اعتبار أن الدولة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي وبالتالي لا يمكن أن تقوم دولة بلا شعب،ونقصد بالشعب:"مجموعة الأفراد الذين يعيشون على أرض محددة ويخضعون لسلطة معينة"،وهنا لا يشترط بالشعب أن يكون متجانسا (لا قوميا ولا دينيا)ولا أن يكون على حجم معين.على سيبل مثال هناك دول عدد سكانها قليل جدا ويطلق عليها اسم دولة مثال على ذلك(دولة الفاتيكان) التي يطلق عليها أيضا اسم (دولة مدينة الفاتيكان) وهي أصغر دولة من

ناحية المساحة حيث تبلغ مساحتها فقط 0.44 كلم مربع،ويبلغ عدد سكانها قرابة 800 نسمة فقط؟

- **المعنى القانوني:**ويقصد به كل الأفراد الذين يحملون جنسية الدولة.
- **المعنى الثاني سياسي:**ويقصد به الأفراد المؤهلون للمشاركة في الحياة السياسية طبعا تحديد الشعب السياسي يختلف من دولة لأخرى ومن ثقافة الى أخرى ومن زمن لأخر.

2- **الاقليم:**أي أن يكون هناك بقعة جغرافية لها حدود رسمية معترف بها لا يتم تجاوزها من طرف الاقليم ولا من الدول الاخرى،ويوجد ثلاثة أنواع من الأقاليم:

- **الاقليم البري:**أي الأرض اليابسة التي يعيش عليها أناس خاضعون لسلطة.
- **الاقليم البحري:**معظم الدول العالم لديها حدود بحرية باستثناء عدد قليل من الدول كأفغانستان وتشاد وغيرها والتي يطلق عليها الدول الحبيسة،ولكل دولة تطل على البحر أو المحيط لديها اقليم بحري يمتد الى 12 ميلا بحريا حسب اتفاقية البحار لعام 1982 وهذا الاقليم البحري يعتبر امتداد للإقليم البري للدولة.

3- **الحكومة:**المقصود بالحكومة هنا الجهاز الذي يملك الحق القانوني في استعمال القوة وإدارة الدولة.وللحكومة اطلاقان اطلاق عام يشمل جميع السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية،وإطلاق خاص ويقصد به السلطة التنفيذية فقط.

4- **السيادة:**تعرف السيادة بأنها:"السلطة العليا التي لا تعترف بسلطة أعلى منها"،وعرف معجم أكسفورد السيادة بأنها:"امتلاك السلطة السياسية العليا دون الخضوع لسلطة أعلى فيما يتعلق بصناعة القرار السياسي وفرضه."

فالسيادة تعني امتلاك الدولة السلطة العليا في قرارها الذاتي سواء من ناحية قدرة الدولة على فرض ارادتها داخليا على جميع أراضيها أو من ناحية الاستقلال في التعبير عن الارادة دوليا وبالتالي يوجد شكلين من للسيادة،وهما:

- سيادة داخلية:وهي أن تكون الدولة قادرة على فرض سيطرتها على جميع أراضيها،وفي حال فقدان الدولة سيادتها الداخلية فإنها تسمى دولة فاشلة أي عاجزة عن فرض أرادتها على جميع أراضيها.
- سيادة خارجية:وهي أن تكون للدولة ارادة مستقلة وليست تحت وصاية دولة أخرى.وفي حالة فقدان الدولة سيادتها الخارجية فإنها تسمى دولة ناقصة السيادة أي غير مستقلة والدولة ناقصة

السيادة نوعان،النوع الأول الدولة المحمية وهي الدولة التي توضع باختيارها أو بغيره تحت دولة أخرى أقوى منها بهدف حمايتها من أي اعتداء خارجي،والنوع الثاني الدولة تحت الانتداب وهذا المفهوم نشأ بعد الحرب العالمية الاولى وأوجدته عصبة الأمم حيث كانت العديد من دول المنطقة العربية خاضعة للانتداب ومنها سورية تحت الانتداب الفرنسي والعراق تحت الانتداب وغيرها.

ثانيا:المنظمات الدولية

1. **تعرف المنظمات الدولية:** بأنها:"كيان دولي يؤسس على اتفاق شخصية قانونية مستقلة دولية."ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد ثلاث خصائص أساسية للمنظمات الدولية،وهي:

- الخاصية الأولى: أن المنظمة كيان دولي أن اهتماماتها دولية تتجاوز الحدود القطرية فلا تكون مختزلة في دولة بعينها.
- الخاصية الثانية:أن المنظمة تنشأ عن اتفاق وهذا الاتفاق قد يطلق عهد كما هو الحال في وثيقة انشاء عصبة الأمم المتحدة أو ميثاق كما هو الحال في وثيقة انشاء الأمم المتحدة،أو يطلق عليه دستور كما هو الحال في وثيقة انشاء منظمة الصحة العالمية.
- الخاصية الثالثة:امتلاك الكيان شخصية قانونية مستقلة أي أن تكون المنظمة قادرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات.

2. **تقسيم المنظمات الدولية:**تقسم المنظمات الدولية وفق مجموعة من الاعتبارات فهناك تقسيم من ناحية الانفتاح،وهناك تقسيم من ناحية السلطة،وهناك تقسيم من ناحية المجال.

أ- **تقسيم المنظمات الدولية من ناحية الانفتاح:**

- **منظمات مفتوحة العضوية:**أي بإمكان أي دولة أن تنظم اليها ومن أمثلة هذه المنظمات منظمة الأمم المتحدة فالعضوية فيها لا يشترط فيها دين معين أو عرق معين أو الانتماء الى بقعة جغرافية معينة أو غير ذلك،فالعضوية مفتوحة فيها للجميع جون تخصيص.
- **منظمات غير مفتوحة العضوية:**وهناك منظمات خاصة لا يسمح بان يشترك فيها إلا الأعضاء الذين يجمعهم رابط خاص(رابط عرقي-ديني-جغرافي-أو مصلحة مشتركة) على سيبل المثال منظمة الدول المصدرة للبترول(أوبيك) هي منظمة يجمعها مصلحة مشتركة فهي منظمة ليست مفتوحة للجميع وغير مفتوحة لدول معينة وهي الدول المصدر للبترول فقط.ومن المنظمات

غير مفتوحة على الجميع مجلس التعاون لدول الخليج وتقتصر العضوية فيها على الدول التي يجمعها رابط جغرافي وعرقي معين.

ب- تقسيم المنظمات الدولية من ناحية السلطة:

- **منظمات لا سلطة لها:**وهي المنظمات الاستشارية التي لا تملك سوى تقديم الرأي والمشورة للدول وليس لها أي طابع الزامي مثل منظمة الأرصاد الجوية.
- **منظمات ذات سلطة:**أي قراراتها ذات طابع الزامي في حق الدول الأعضاء المنتمية لها مثل منظمة الأمم المتحدة.

ج- تقسيم المنظمات الدولية من ناحية المجال:

- **منظمات عامة:**أي مجالها ليس مقتصرا على تخصص بعينه وغنما مجالها عام يشمل العديد من التخصصات المختلفة مثل منظمة الأمم المتحدة –الجامعة العربية.
- **منظمات متخصصة:**أي لها مجالا محدد لا يتجاوز فقد يكون مجالها اقتصادي مثل صندوق النقد الدولي،وقد يكون مجالها علمي مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقد يكون مجالها صحي كمنظمة الصحة العالمية.

د-تقسيم المنظمات الدولية بحسب نوع الأعضاء

- **منظمات حكومية:**وهي المنظمات الدولية التي يكون أعضاؤها دولا وليسوا منظمات أو أفراد عاديين مثل منظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي فالعضوية في هذه المنظمات تقتصر على الدول فلا يمكن لفرد عادي أو حتى منظمة دولية أن يكونوا أعضاء فيها.
- **منظمات غير حكومية:**وهي المنظمات التي يكون أعضاؤها من الأفراد أو المنظمات والجمعيات فإذا أسس أفراد أو هيئات أو جمعيات منظمات لها اهتمام دولي فإنها تسمى منظمات دولية غير حكومية مثل منظمة أطباء بلا حدود وجمعيات حقوق الانسان.

ثالثا:الشركات متعددة الجنسيات

بدأ ظهور الشركات متعددة الجنسيات في نهاية القرن التاسع عشر لكن البداية الحقيقة لها كانت مرتبطة بفترة الحرب العالمية الثانية ومع الأمركيين تحديدا لاسيما من سنة 1945 الى سنة 1960.

واليوم صارت الشركات متعددة الجنسيات أكبر حجما وتأثيرا من عشرات الدول مجتمعة وصارت كأنها حكومة عالمية تسيطر على العالم لكونها تتحكم في موارد طبيعية هائلة وتسيطر مباشرة على أهم النشاطات الاقتصادية في كل المجتمعات في العالم.لذلك ثمة من يعتقد أن اللاعب الدولي الأول والأهم ليس الدولة كما يعتقد الواقعيون وليس النظام الدولي كما يعتقد الليبراليون وإنما هو الشركات متعددة الجنسيات التي أصبحت تساهم في توجيه صناعة القرار في الدول الغربية وتتحكم تحكما تاما في صناعة القرار في دول العالم الثالث.

ويمكن تعريف الشركات المتعددة الجنسيات على أنها:"كيان دولي تجاري خاص له فروع في أكثر من دوليتن مرتبطة بالشركة الأم."

وطبعا من خلال هذا التعريف يمكن تحديد خصائص الشركات متعددة الجنسيات وهي:

- **هي كيان دولي:**أي أنها تمارس عملها في عدة دول وقارات وليست مقتصرة على دولة واحدة وهذا يميزها عن المؤسسات والشركات الوطنية التي تزاول عملها في دولة واحدة.
- **هي كيان تجاري:**أي أنها كيان اقتصادي يهدف الى التجارة والربح،وبالتالي يمكن تمييزها عن الكيانات غير الاقتصادية مثل المنظمات الدولية التي لا تعنى بالشأن الاقتصادي من حيث الأصل كمنظمات حقوق الانسان،وكذلك تمييزها عن الكيانات الاقتصادية غير الربحية مثل المصاريف المركزية فهي لا تهدف الى تحقيق الربح من حيث الأصل بقدر ما تهدف الى ادارة الكتلة النقدية في البلد.
- **الخاصية الثالثة للشركات متعددة الجنسيات هي الخصوصية:**أي أنها كيان يخضع للملكية الخاصة،وليس لملكية دول أو منظمات دولية فعلى سبيل المثال بنك التنمية الاسلامي كيان اقتصادي تجاري عابر للقارات لكنه لا يصنف من الشركات متعددة الجنسيات لأن ملكيته تابعة وليست تابعة للأفراد.
- **الخاصية الرابعة هي الارتباط بالشركة الأم:**أي أن تكون فروع الشركة المنتشرة عبر دول العالم تخضع لإدارة الشركة الأم،فعلى سبيل المثال شركة "كنتاكي" لها فروع في كثير من دول العالم لكن جميع الفروع خاضعة لإدارة شركة"كنتالكي"الأم الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالتالي فان الشركات متعددة الجنسيات هي شركات تجارية دولية تكون في أكثر من دولتين وتهدف لتحقيق الربح وتكون خاضعة للملكية الفردية وليس لملكية الدول وهي مرتبطة بالشركة الأم.وهذه الخصائص هي ما تميزها عن غيرها من الشركات الأخرى والمؤسسات والمنظمات.

أهم الصفات المميزة للشركات متعددة الجنسيات

- **ضخامة الحجم:**تتميز هذه الشركات بضخامة حجمها وتمثل كيانات اقتصادية عملاقة ومن أهم المؤشرات التي تدل على هذا،حجم رأس المال وحجم استثماراتها وتنوع انتاجها وأرقام المبيعات والإيرادات التي تحققها،والشبكات التسويقية التي تملكها،وحجم اتفاقها على البحث والتطوير،فضلا عن هياكلها التنظيمية وكفاءة ادارتها لتسيير شؤونها عبر العالم.
- **ازدياد درجة تنوع الأنشطة:**تشير الكثير من الدراسات والبحوث،الى أن الشركات المتعددة الجنسيات تتميز بالتنوع الكبير في أنشطتها.فسياستها الانتاجية تقوم على وجود منتجات متنوعة ومتعددة،ويرجع هذا النوع الى رغبة الادارة العليا في تقليل احتمالات الخسارة من حيث أنها خسرت في نشاط ما،يمكنها أن تحقق أرباح من أنشطة أخرى.
- **الانتشار الجغرافي وكبر مساحة السوق التي تغطيها وامتداد الجغرافي في خارج الدولة الأم.**
- **القدرة على تحويل الانتاج والاستثماري الواسع في العالم:**وكذلك كونها كيانات عملاقة متنوعة الأنشطة تميزها عمليات التكامل الأفقي والرأسي.
- **اقامة التحالفات الاستراتيجية:**وهي تعتبر من السمات للشركات متعددة الجنسيات والتي تسعى دوما الى اقامة تحالفات استراتيجية فيما بينها ومن أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية المشتركة وتعزيز قدراتها التنافسية والتسويقية.ان هذه التحالفات هي نتاج المنافسة المحتدمة والتي صارت سمة أساسية للأسواق المفتوحة اضافة الى ثورة الاتصالات والمعلومات.
- **تعبئة المدخرات العالمية:**ان كل شركة من الشركات متعددة الجنسيات تنظر الى العالم كسوق واحدة،ومن ثم تسعى الى تعبئة المدخرات من تلك السوق في مجموعها من خلال طرح الأسهم للاستكتاب،شراء شركات منافسة.
- **تعبئة الكفاءات:**تتميز الشركات متعدية الجنسيات بعدم تقيدها بتفضيل مواطني دولة معينة عند اختيار العالمين بها على جميع المستويات الوظيفية.

المحاضرة الثالثة:النظام الدولي الجديد

أولا:مفهوم النظام الدولي

يستخدم مفهوم النظام الدولي بشكل كبير عندما يتم الحديث عن العلاقات الدولية،والنظام الدولي يعد اطارا نظريا ابتكره السياسة حتى يساعد المحللين والدول على فهم نظام القوة السياسية في العلاقات الدولية،وشكل القوة بين الدول حتى يمكن تصنيفها،ولذلك فان النظام الدولي ليس نظاما مكتوبا أو نظاما رسميا أو قانونيا ينظم العلاقات بين الدول،بل هو يساعد على تحليل شكل بين الدول،ومعرفة الأطراف الأكثر قوة والأكثر نفوذا مقارنة بغيرها.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف النظام الدولي على أنه:"**مجموعة الوحدات السياسية –سواء على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر–التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومتكررة لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في نسق معين.وبالتالي فإن النظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بها الدول والمنظمات الدولية والعوامل دون القومية مثل حركات التحرير والعوامل عبر القومية مثل الشركات المتعددة الجنسية وغيرها.**"

أو يمكن تعريفه على أنه:"**الإطار المؤسسي والدبلوماسي والسياسي والقانوني الناظم للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة. ويعد تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (دول العالم) تعاونا وتنافسا وحربا هو المحرك الأكبر فيه،إضافة إلى كل إطار تنظيمي قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية، مثل المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود.**"

ثانيا:النشأة والتطور

نشأ مفهوم النظام الدولي في ظل اتفاقيات ويستفاليا (1644–1648) التي أنهت حربيْ الثلاثين سنة والثمانين سنة التي مزقت أوروبا وتصارعت فيها الإمبراطورية الإسبانية المدعومة من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية،ودول شمال القارة البروتستانتية في أغلبها والمتحالفة مع ألمانيا وفرنسا التي دخلت هذا الحلف رغم كاثوليكيتها لدفع التوسع الإسباني الذي غصب بعض أراضيها ومعها هولندا.

استندت اتفاقيات وستفاليا إلى مفهوم القومية باعتباره محددا مركزيا على المستوى السياسي والإستراتيجي في أوروبا التي كانت يومها مركز العالم بلا منازع.

وشكلت تلك الاتفاقيات البذرة الأولى للدولة الوطنية/القومية التي ستزدهر في العقود والقرون اللاحقة بأوربا،مع اندلاع انتفاضات الشعوب المسحوقة ومطالبتها بإقامة كيانات سياسية قومية خاصة بها،قبل أن يعم هذا النموذج العالم في القرون الثلاثة التالية لتوقيع الاتفاقيات.

حكمت اتفاقيات "ويستفاليا" النظام الدولي حتى اندلاع الحرب العالمية الأول (1914–1918) التي شهدت تحالفات سياسية وإستراتيجية غير مسبوقة في تنوعها واتساعها،مما أظهر محدودية الدولة القومية وعجزها عن توفير الأمن الجماعي الذي كان الدافعَ الأبرز لظهورها.

وقد أعادت الحرب العالمية الثانية صياغة مفهوم "المصالح"في العلاقات الدولية،إذ لم يعد أمن الدولة القومية مقتصرا على سلامة حدودها الإقليمية،وإنما بات مرتبطا بأوضاع حلفائها أو ما سُمي في أدبيات مرحلة ما قبل الحرب الأولى بـــ"المجال الحيوي"،ومن مميزات النظام الدولي أنه ذو طبيعة مرحلية،فغالبا ما يبرز نظام دولي جديد بناءً على موازين قوة إستراتيجية قائمة وآنية،تكون عادة مترتبة على مواجهة عسكرية مدمرة (مثل الحربين العالميتين) أو صراع إيديولوجي شرس وطويل الأمد.

ومن النماذج البارزة لذلك الحرب الباردة التي وسمت –طوال خمسة عقود–واقعَ العلاقات الدولية الثنائية القطبية بين المعسكر الشرقي الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا:خصائص النظام الدولي الجديد:

1)القطبية الأحادية

فالسمة الأساسية هي هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي من الناحية السياسية والعسكرية ،وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية دون حاجة للحلفاء بدلاً من القطبية الثنائية السابقة. فعلى المستوى السياسي قامت أمريكا بدور المنظم للمجتمع الدولي،وراود الكثيرين في العالم الأمل بانتهاء الحرب والاتجاه بخطوات ثابتة نحو السلام العالمي،ومنذ أحداث 11 سبتمبر ظهرت نوعية جديدة من الاستقطاب وحلت ثنائية جديدة تتمثل في مواجهة بين الولايات المتحدة وقوى الإرهاب ودول وصفتها أميركا بالدول المارقة والتي تشكل ملاذاً للإرهاب.

أما على المستوى العسكري: استندت الولايات المتحدة في فرض زعامتها على العالم إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة،مما أدى إلى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية،بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والتجسس الالكتروني

والمراقبة بواسطة الأقمار الاصطناعية والعدة الحربية المتطورة من السفن والطائرات والمدفعيات والصواريخ الرشاشات وغيرها من الأسلحة المتطورة.

أما على المستوى الثقافي: نجد هيمنة العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديدا، وتسخيرها لآليات إعلامية وفنية ولغوية لفرض نفوذها وتهديد وجود الهويات الثقافية المحلية على الصعيد العالمي ويطلق عليها البعض ثقافة الكاوبوي.

أما على المستوى الاقتصادي: فيمكن القول أن النظام الحالي هو نظام متعدد الأقطاب تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا ،خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي.

2)تعدد الفاعلين الدوليين:

بتعدد وتوزع مصادر السلطة على مستوى العالم نتيجة تصاعد قوة الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات عبر القومية والمنظمات غير الحكومية التي أصبحت تشكل تحدياً لسيادة الدولة وسلطتها،كما يمكن القول إن النظام الدولي قد عرف فاعلا جديدا كعنصر من عناصر المجتمع الدولي يتمثل في عولمة الإرهاب،وهناك أيضا تزايد دور منظمات ولجان حقوق الإنسان والدفاع عن البيئة.

3)تعدد الدول:

يتسم النظام الدولي الجديد بزيادة عدد الدول الداخلة فيه فبعد أن كانت الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة 51 دولة من بينهم مصر أصبح اليوم عدد الدول الأعضاء 203 دولة تشمل جميع القارات، ومن ثم سقط مفهوم الاجماع حول الأولويات الدولية.

ويطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة الاستقطاب،حيث يرى بعض المحللين أن السنوات القادمة وتحديدا خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ستعيد الى الواجهة عدد من المتنافسين العالميين كالهند واليابان الى الساحة الدولية وعودة بعض القوى الكبرى كالصين وروسيا الى رقعة الشطرنج الدولية كذلك كدول متحدية ومنافسه للولايات المتحدة الاميركية.

4)وجود السلاح النووي وسيادة مبدأ توازن الرعب النووي:

كانت إستراتيجية الولايات المتحدة العسكرية تتبنى سياسة الردع والاحتواء مع الاتحاد السوفياتي والدول المعادية الأخرى،وتقوم هذه السياسة على إقناع العدو بضرورة الابتعاد عن تهديد الأمن والمصالح الأميركية خوفاً من اللجوء إلى الأسلحة النووية والتدمير الشامل،وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي اتجهت السياسة الأمنية الأميركية نحو تقليل تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في الخارج وظهر هناك نوع من التوافق الدولي نحو تجنب الحرب والعمل على تسوية المنازعات بالطرق السلمية.

إلا أنه بعد أحداث 11 سبتمبر تحولت هذه الإستراتيجية نحو إعطاء أولوية للحرب على الإرهاب وتبني سياسة الضربات الوقائية ، وفي الوقت نفسه احتفظت السياسة الأميركية لنفسها بحق استخدام

الأسلحة النووية بشكل محدود ضد الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة دول مارقة ترعى الإرهاب وتهدد السلم العالمي بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية، وقد قادت هذه السياسة إلى وجود مفهوم جديد للأمن.

5)تآكل سيادة الدول :

في الوقت نفسه تدهورت سلطة الدولة القومية ومن ثم سيادة الدولة وتضاءل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات الدولية وحل المشكلات الدولية ليحل محلها دور الولايات المتحدة،ويعود تراجع مكانة الدولة في العلاقات لعدة عوامل أهمها:

- **بروز فاعلين أقوياء في شبكة التفاعلات الدولية:**الشركات المتعددة الجنسية،المنظمات الإقليمية والدولية،المنظمات غير الحكومية،رجال الأعمال،الأسواق التجارية..الخ.
- **التحول في سلوك المنظمات الدولية:**فقد كانت المنظمات الدوليـــــة في السابق عبارة عن مؤسسات تابعة للدولة القومية، أما الآن فقد غدا للمنظمات الدولية وجود متميز ومستقل عن إرادات الدول المنشئة لها.
- **التحول الكبير الذي طرأ على مفهوم السيادة للدولة القومية:**حيـــــث أنهت الاختراقات الثقافية والإعلامية الوظيفة الاتصالية للدولة،ما جعل من نظرية سيادة الدولة نظرية خالية من المضمون.

وليست عملية التشابك الاقتصادي الدولي التي جعلت من سيطرة الدول على عملها أمراً غير واقعي،إلا إحدى تجليات انتهاء السيادة بمفهومها السابق.

6)استمرار عدم التوازن في القوى:

نلاحظ أن مجلس الأمن الدولي لا يزال يعكس موازين القوى السائدة منذ مؤتمر يالطا عقب الحرب العالمية الثانية،وبعد الحرب الباردة،فما زالت الدول تستخدم حق الفيتو إلا أنه برز النفوذ الأميركي في قرارات هذا المجلس، انعكاساً لموازين القوى الجديدة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي، فالقرارات المتعلقة بالغزو العراقي للكويت جاءت من دون اعتراض دولة من الدول الدائمة العضوية خاصة بعد غياب "الفيتو السوفييتي" .

7)تغير مفهوم القوة وظهور المنظمات الاقليمية:

في السابق كانت القوة العسكرية تتمتع بمزايا لا مثيل لها في تحقيق الفائدة السياسية والاقتصادية للدولة. لكن تحولات العصر وتطوراته قد جعلت الأداة الاقتصادية في سلم أدوات السياسة الخارجية وأصبحت القوة الاقتصادية المقياس الفعلي لقوة الدولة،وقد ترتب على هذا الأمر ما يأتي:

- أصبحت هناك دول تمتلك قدرات عسكرية فائقة،ومع ذلك فإن أمنها مهدد مثل روسيا.
- وكذلك أصبحت هناك دول لا تمتلك قدرات عسكرية جبارة ومثالها اليابان،ومع ذلك فإن أمنها غير مهدد.
- تغيرت طبيعة التحالفات من تحالفات عسكرية إلى تحالفات ذات طبيعة اقتصادية ومثالها:الاتحاد

الأوروبي،وابيك...الخ.

8) الميل نحو التكتلات الدولية الكبيرة:

من أبرز ملامح النظام الدولي الجديد هو اتجاهه نحو التعامل «الكتلي» أي إلى الكتل والمجموعات الكبرى ،إن لم تعد الدولة مرتكزاً أساسياً في رسم تصورات المستقبل مهما كان من حجم لهذه الدولة على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو السكاني ،ولذا فإن أنظمة الدول المستقلة لن تجد لها مكاناً بارزاً إلاّ من خلال تكتلات كبرى بدت ملامحها من المجموعة الأوربية التي تشكل أقوى قوة اقتصادية إلاّ أن هذه التكتلات لا تتوقف عند نقطة المصالح الاقتصادية بل تمد نظرها إلى أفق بعيد أرحب وأشمل للتحول بعد ذلك إلى كتل سياسية كبرى.

9) الثورة التكنولوجية:

من السمات المميزة لهذه المرحلة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول،والتي انعكست بشكل كبير على سرعة التواصل وفي معدل التغير. فإذا كانت البشرية قد احتاجت ما يقرب من 1800 عام حتى تبدأ الثورة الصناعية الأولى واحتاجت كذلك إلى مائة عام تقريباً حتى تدخل الثورة الصناعية الثانية،فقد احتاجت إلى ما لا يزيد على ربع قرن لتدخل الثورة الصناعية الثالثة التي نعيشها الآن عبر التطور الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات،والعقول الالكترونية،والهندسة الفضائية.

ونتج عن ذلك عولمة المشكلات والقضايا التي تواجهها الجموع البشرية مثل الفقر والتخلف والتلوث البيئي والانفجارات السكانية وغيرها الكثير،حيث لم تعد تقتصر نتائج هذه المشكلات على دولة محددة أو مجموعة دول،وإنما تعدى ذلك إلى دول أخرى بعيدة جغرافيا.

10)تصاعد التوترات والصراعات:

فقد تزايدت التهديدات الإرهابية على الصعيد العالمي للمصالح الغربية والأمريكية تحديدا ،كما تزايدت التحديات البيئية التي تواجه العالم كالاحتباس الحراري والتصحر والتغيرات المناخية والأعاصير والفيضانات والتلوث،مع تزايد الحروب الأهلية والإقليمية بأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية مثل باكستان،الصومال،العراق وأفغانستان...ثم تنامي الهجرة القسرية بسبب الحروب والفقر والكوارث الطبيعية،وتزايد التوتر السياسي في الشرق الأوسط والقوقاز والبلقان وإفريقيا الوسطى.

كما تزايدت حملات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم بعد نهاية الحرب الباردة فقد شنت حملة عسكرية شنيعة على العراق سنة 1991 أعقبها حصار اقتصادي ساحق إلى غاية سنة 2003،لتعود الولايات المتحدة وحلفائها إلى احتلال العراق دون موافقة الأمم المتحدة.

ومن أجل ذلك قامت الولايات المتحدة بتقسيم العالم إلى مناطق إقليمية وتسهيل قيادة هذه المناطق الإقليمية للدول التي تقبل بالزعامة الأمريكية،وتقبل أن تكون حليفة للولايات المتحدة الأمريكية؛بحيث تتولى هذه الدول ضبط الأوضاع في هذه المناطق مما لا يضطر الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في

كل صغيرة وكبيرة في العالم ما سيترتب على ذلك من تكاليف مالية وبشرية لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية تحملها.

المحاضرة الرابعة:العولمة

أولا:تعريف العولمة

ظهر مصطلح العولمة أولا بالغة الإنجليزية وترجم إلى اللغات الأخرى ومنها العربية وقد جرى تناول كلمات أخرى في اللغة العربية ترجمة للفظ الإنجليزي "Globalization" منها الكوكبة ، والكونية والكنوننة ولكن يبدو الآن غلبة لفظ عولمة على غيره من الألفاظ للدلالة على هذه الظاهرة .

والعولمة في اللغة اسم مصدر على وزن " فوعلة " مشتقة من كلمة " العالم " نحو القولبة وهى جعل الشئ في شكل القالب الذي يحتويه ، والعولمة تعنى جميع النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي ، بمعنى جعل العالم كله مجالا للنشاطات الإنسانية المتعددة .

ونظرا لتعدد وجهات النظر حول نشأة العولمة ومصادرها وأصولها ومبادئها،والتي تتأثر أساساً وضرورة حتمية،بانحيازات الباحثين الأيديولوجية واتجاهاتهم إزاء هذه العولمة رفضاً أو قبولاً، فالخلاف في وجهات النظر في العولمة بين اليسار واليمين،بين الاشتراكية والرأسمالية،وبين وجهة نظر إسلامية ووجهة نظر غير إسلامية يشكل صعوبة في اعطاء تعريف دقيق لمصطلح العولمة،ولكن يمكن أن تقدم مجموعة من التعريفات،وهى كما يلى :

يعرفها عبد الرشيد عبد الحافظ بأنها : "الدوران في فلك الأقوى في العالم الآن لا بقاء فيه إلا للأقوياء ولا كلام إلا لمن يمتلك القوة ، أما الضعفاء فهم مقهورون مغلبون وعليهم أن يكونوا دائما تبعا لمن هو أقوى منهم يدورون في فلكه ويأتمرون بأمره."

أما احمد محمد عبد الرحمن العابدي فيعرفها على أنها:"عملية تطور المجتمع البشري في كافة الجوانب والأبعاد المختلفة،والتي تهدف في النهاية الى انشاء مجتمع عالمي واحد تذوب فيه العوائق بين الوحدات السياسية المختلفة بمختلف مكوناتها،ونتيجة لشمول ظاهرة العولمة لكافة اوجه الحياة داخل المجتمعات البشرية،بكافة أنشطتها،يمتد تأثيرها على كافة أوجه النشاط الانساني في مختلف الأبعاد."

في حين يعرفها بركات مراد (مركزة العالم في حضارة واحدة) بأنها:"إعادة إنتاج العالم وفقاً لثقافة واحدة هي ثقافة الجهة صاحبة المشروع وهي تعرف (بأنها تشكيل وبلورة العالم بوصفه موقفاً واحداً، وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة."

ويشير الباحث المصري محمد مبروك العولمة هي تحقيق مصالح النخب الرأسمالية والنخب الحليفة،على حساب شعوب العالم،فالعالم يتم تقسيمه إلى مراكز وهوامش،وكلما ازداد ثراء المركز،ازداد فقر الهوامش، فإذا كان الميكانيزم الأساسي للعولمة هو تعاظم أسعار المواد الأولية،وكانت الأخيرة هي المقوم الأساسي لثروة الدول الفقيرة،فإن تنامي العولمة،يعني سحق الدولة الفقيرة لحساب الدول الغنية. "

ثانيا:عوامل ظهور العولمة

هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار ظاهرة العولمة وتأصيلها كظاهرة كونية أهمها:

- ✓ التقدم الكبير في المجال التكنولوجي و المعلوماتي من خلال تطور الاتصالات و ظهور الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة.
- ✓ زيادة التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية،الآسيان،الإتحاد الأوربي.
- ✓ التحالفات الإستراتيجية لشركات عملاقة عالمية خاصة في المجالات المصرفية والصناعية والنفط.
- ✓ وجود مشاكل جديدة علمية مثل التلوث البيئي،غسيل الأموال و البطالة و الهجرة غير الشرعية،

المخدرات و التي تتطلب تعاونا دوليا ومزيدا من التنسيق و إيجاد مفاهيم جديدة يتعلق بالتنمية المستدامة.

- ✓ تركز الثروة في أيدي عدد قليل من الدول،وتزايد هيمنة الاحتكارات الكبرى و الشركات العابرة للقارات توفر بيئة ملائمة تساعد الولايات المتحدة الأمريكية لتلعب دور القائد العالمي دون أي مواجهة.

ويمكننا القول أنه بعد الانهيار السوفيتي وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على عرش العالم حرص الليبرالية الجديدة تحت مسمى العولمة لتغزو كل الدول داعية إلى حرية انتقال رأس المال،وإلغاء الحدود والحواجز الجمركية لتعزز حرية المبادلات التجارية،ويمكن تسمية هذا النظام الاقتصادي المعاصر باعتباره اقتصاديا دوليا أكثر تكاملا واندماجا بالعولمة.

ثالثا:أهداف العولمة

يمكن تقسيم أهداف العولمة إلى قسمين

أ- أهداف العولمة من وجهة نظر مؤيديها

وأهم هذه الأهداف هي:

- توحيد الاتجاهات العالمية وتقريبها بهدف الوصول إلى تحرير التجارة العالمية(السلع ورؤوس الأموال)
- محاولة إيجاد فرص للنمو الاقتصادي العالمي.
- زيادة الإنتاج العالمي و توسيع فرص التجارة العالمية.
- تسريع دوران رأس المال على المستوى العالمي.
- التعاون في حل المسائل ذات الطابع العالمي (الأسلحة المدمرة، مشاكل البيئة، المخدرات، الإرهاب).
- فتح الباب على مصراعيه في مجال التنافس الحر.
- تدفق المزيد من الإستثمارات الأجنبية.

1) **أهداف العولمة من وجهة نظر المعارضين:**

- فرض السيطرة الاقتصادية و السياسية و العسكرية على شعوب العالم.
- هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال سيطرة الشركات الأمريكية الكبرى على اقتصاديات الدول.
- تدمير الهويات و الثقافة القومية وتغليب الثقافة الغربية.
- صناعة القرار السياسي و التحكم فيه خدمة لمصالح أمريكا.
- إلغاء النسيج الحضاري و الاجتماعي للأمم الأخرى.
- تفتيت الدول و الكيانات القومية.

ويذهب بعض **المنتقدين** للعولمة مثل **ناعوم تشومسكي** الكاتب و المفكر الأمريكي أنه "لا جديد في النظام الدولي فالقواعد الأساسية مازالت كما هي قواعد القانون للضعفاء أو سطوة القوة للأقوياء، والعقلانية الاقتصادية والإصلاح الاقتصادي للضعفاء وقوة الدولة وحق التدخل والسيطرة للأقوياء".

رابعا: مؤسسات وأدوات العولمة

إن العولمة بمختلف مستوياتها وأدوات تعتمد عليها في عملية الممارسة وتتمثل هذه المؤسسات والأدوات فيما يلي:

أ- **شركات متعددة الجنسيات:**إن نشاط هذه الشركات وآليات عملها يشكل مظهرا من مظاهر العولمة والشركات بحد ذاتها كمؤسسات ذات شخصية اعتبارية وتعد أهم قوى العولمة وأدواتها الفعالة والتي تتميز بالانتشار الجغرافي وتنوع الأنشطة وهذه الشركات تشكل محور اقتصاد العولمة ولقد أدى سيطرة هذه الشركات إلى تقسيم العالم إلى جزأين غير متكافئين المسيطر وتمثله الدول الصناعية المتقدمة وهى قليلة العدد والمتخلف والذي يمثل دور التابع .

ب- **المنظمات والمؤسسات الدولية** :وتشكل العنصر الحاسم في نظام العولمة عبر آليات عملها حيث يساهم البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في بلورة العولمة الاقتصادية وتظهر هذه المنظمات والمؤسسات في ترسيخ نظام العولمة بالأتي :

- أنها سلطة دولية للتشاور والتنسيق بين المنظمات السبع الكبرى.
- أنها سلطة معنوية تعبر عن سيطرة الشمال على الجنوب والأغنياء على الفقراء.
- يمكنها أن تفرض القواعد التي ينبغي على الدول الأعضاء تنفيذها في سياستها المالية الاقتصادية .
- أن سياستها تمثل حماية للأسواق التي تسيطر عليها الاحتكارات الدولية .أنها تترجم مفهوما ليبراليا من خلال الأسس التي اعتمدتها للنظام النقدي الدولي وللسياسات المالية .

ج- **أدوات الاتصال وتكنولوجيا الاتصال:**لقد شهد العالم تحولات كاسحة ومتسارعة تجرى على المستوى الكوني بفعل ثورة الاتصالات والتقنيات العالمية والوسائط المركبة والشبكات الإلكترونية ، وبذلك يجد المرء نفسه إزاء ظاهرة كونية جديدة على مسرح التاريخ العالمي أن ثورة الاتصالات هي ثورة تفرض الانتقال من نظام مفاهيمي قديم إلى نظام مفاهيمي أخر جديد . وأهم هذه الأدوات :

1- **البث الفضائي التلفزيوني والإذاعي:**حيث حولت وسائل الإعلام خاصة التلفاز عالمنا إلى شاشة صغيرة يمكن التجول في أجوائها عبر جهاز التحكم ولا يوجد رقعة على الأرض لا تمسها بالبث قنوات الأقمار الصناعية التلفزيونية ومن أهم شبكات البث التلفزيوني الفضائي والتي تعد أدوات من أدوات العولمة الإعلامية .

2- **شبكة الإنترنت** :حيث أصبحت وسيلة لتبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر والثقافات ، وقد عمدت الولايات المتحدة في إطار سعيها لعولمة الإعلام والاتصال في العالم على استخدام الشبكة

لتحقيق ذلك من خلال نقل الثقافة الأمريكية ونشرها عبر الحدود ونقل الفكر والعادات الغربية وفق نمط الحياة الأمريكية عبر العالم عن طريق شبكة الانترنت ، والاستفادة من الأمية التكنولوجية في دول العالم الثالث وبإبعاد هذه الدول عن مسيرة التقدم والسعي إلى الهيمنة والتحكم والإنفراد بالعالم .

خامسا:أبعاد العولمة

نظرا لتغلغل العولمة،وتشعبها في شتى مناحي الحياة،يمكن التطرق بشكل مختصر لأهم أبعاد العولمة وهي: العولمة الثقافية والعولمة الاعلامية،والعولمة الدينية،والعولمة الفكرية،والعولمة الدينية،وسنركز في هذه المحاضرة على العولمة الاعلامية التي لها صلة وثيقة بتخصصنا.

1- تعريف العولمة الاعلامية:

إن عولمة الإعلام هي سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة وهي امتداد في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال،التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية،والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية،والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود،ومن الأوائل الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع عالم الاجتماع الكندي "مارشال ماكلوهان" حيث صاغ في نهاية الستينات ما يسمى بالقرية العالمية.

وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام المجالات المختلفة،وعند تأمل عناصر وأشكال الاتصال في العالم الذي تملك فيه الولايات المتحدة الأميركية عناصر السيطرة نجد ما يلي:

- المواد والتجهيزات التقليدية الخاصة بالاتصال وصناعة الإعلام أمريكية.
- تدفق المعلومات عبر الفضائية تحت السيطرة الأميركية.
- مصادر المعلومات أميركية الصنع.
- الطريق السريع للمعلومات تحتل فيه الولايات المتحدة المرتبة الأولى.

ويمكن القول إن وسائل الإعلام وشبكات الاتصال تؤدي مجموعة من المهام في مسار العولمة يمكن ذكرها:

- تمثل آلية أساسية للعولمة الاقتصادية باعتبارها تيسر التبادل الفوري واللحظي والتوزيع على

المستوى الكوني للمعلومات ولا يمكن تصور الاقتصاد العالمي اليوم دون اتصال.

– تروج وسائل الإعلام الإيديولوجية الليبرالية الكونية انطلاقا من الدول الكبرى والمؤسسات الاقتصادية العملاقة.

– تساهم في خلق أشكال جديدة للتضامن والتعاون بين الأفراد عبر الشبكات.

2- وظائف العولمة الاعلامية

تشير الدكتورة عواطف عبد الرحمن في مؤلفها " الإعلام العربي وقضايا العولمة " إلى أهم وظائف الإعلام العولمة وهى:

أولا : في ظل صعود الإعلام السمعي البصرى أصبح هو المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت مكان الأسرة والمدرسة والتي تقوم بدور أساسي في تلقين النشء والأجيال الجديدة المنظومة المعرفية المنزوعة من سياقها التاريخي للقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام أخطر أدواره الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها .

ثانيا: تقوم وسائل الإعلام باختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات والأفلام وقد نجحت أمريكا في اختراق الأنظمة الثقافية لدول الجنوب وقدمت لشعوبها النموذج الأمريكي كغاية مثلى .

ثالثا: تقوم وسائل الإعلام باستقطاب النخب المثقفة للترويج لفكر العولمة وأيديولوجيتها عبر الحوارات التلفزيونية والمقالات والمؤتمرات محاولة منها تهميش الثقافات والسياسات الأخرى ويتم أيضا تكثيف الجهود لمساندة السياسات الاقتصادية الثلاثة الذي يقوم بإدارة اقتصاد العالم " البنك الدولي وصندوق النقد الدولي و منظمة التجارة العالمية .

رابعا:تشير الدراسات إلى استفادة العولمة من استمرار النظام الإعلامي العالمي الراهن الذي يتسم بالخلل وأوجه التفاوت الخطيرة سواء على المستويات المحلية والعالمية والتي تتمثل في الإنسياب غير المتوازن للمعلومات مع رسوخ الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب من الشمال إلى الجنوب من المراكز إلى الأطراف ومن الحكومات إلى الأفراد ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافة التابعة والدول الغنية تكنولوجيا في الشمال إلى الدول الأفقر في الجنوب

خامسا:تشير الدراسات إلى تزايد أهمية الأدوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسيات في الأنشطة

الإعلامية والثقافية ويتجلى ذلك في توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية كأحزمة ناقلة يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية ونشرها في دول الجنوب مما يتسبب في إحداث بلبلة واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب .

سادسا:تروج وسائل إعلام العولمة حول ما يسمى بالقرية الاتصالية العالمية باعتبارها أبرز ثمار التكنولوجيا المعاصرة والذي يعنى في جوهره إحاطة الجماهير في كافة إنحاء المعمورة بكل ما يدور في العالم من أحدث وأفكار وصراعات وانجازات بشرية وان يتم ذلك بشكل يتسم بالموضوعية والتكامل والمصداقية بحيث يخلق معرفة شاملة وحقيقة بما يدور في الكون

3- المخاطر السلبية للعولمة الإعلامية

- انهيار السيادة القومية للإعلام في ظل انهيار المفاهيم التقليدية حول القومية الحديثة مثل السيادة على الفضاء والحدود وصنع السياسات الإعلامية وظهر تقسيمات جديدة للعالم
- اعتماد دول الجنوب بشكل أساسي على البرامج الإخبارية والإعلانات والحوارات والمسلسلات والأفلام خاصة الأمريكية وقد ترتب على ذلك زيادة الهيمنة الاتصالية لدول المركز المتحكمة في العولمة على دول الأطراف .

ج- تدفق الثقافة والمفاهيم والأفكار وعادات وسلوكيات ومعلومات غربية جديدة إلى دول العالم بلا حواجز ولا ضوابط وفى إطار تنافسي تجارى بين الشركات المتعددة الجنسيات .

د- زيادة الفجوة الاتصالية بين الشمال الغنى والجنوب الفقير على مستوى العالم بين الريف والحضر داخل دول الجنوب مما أدى إلى تزايد الخلل في التدفق الإعلامي والمعلوماتى من طرف الشمال الغنى إلى الجنوب الفقير وترسيخ الأنماط التقليدية السلبية والمتحيزة في سريان وتدفق الأنباء المبتورة المشوهه عن دول الجنوب والتي تعتمد إغفال كافة الإنجازات التنموية التي تحققت في تلك الدول .

ه- تحويل دول الجنوب إلى سوق للاستهلاك الإعلامي والإعلاني نتيجة لتركز تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دول الشمال .

4- الحلول الناجعة لمواجهة مخاطر العولمة الاعلامية على المستوى العربي

قدم الباحث "عبد الملك ردمان الدناني" مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تكون حل للإعلام العربي لمواجهة العولمة الاعلامية،وهي كالتالي:

- ينبغي أن يكون التعاون الإعلامي العربي أكثر مما هو عليه في وقتنا الراهن،وذلك نظراً للمتغيرات الدولية في النظام السياسي العالمي،والتي برزت مصاحبة لظاهرة العولمة الإعلامية، وما تشكله العولمة من تأثيرات وتهديدات على الوطن العربي،ونظمه السياسية.
- لابد للبث الفضائي العربي أن يساعد في بعده الدولي على إبراز مقومات الأمة العربية ويرجح الكفة لفائدتها،ويكرس أولاً لخدمة الثقافة العربية الإسلامية.
- لابد من السعى لإيجاد إنتاج ثقافي وإعلامي عربي مشترك ذي نوعية جيدة،ولاسيما في ظل زيادة انتشار عدد الفضائيات العربية،ويعتمد في إنتاجه على الأساليب الفنية المتطورة من حيث المضمون والشكل،ليكون قادراً على توكيد وجود الأمة العربية الثقافي إلى جانب ثقافات الشعوب الأخرى،ومن ثم يكون قادراً على التفاعل معها بكفاءة وعلى قدم المساواة.
- إن الفضائيات العربية مطالبة اليوم بخلق وعى جماهيري عربي يبين مخاطر العولمة والهيمنة الأمريكية على العالم،وإبراز الصورة الحقيقة للمواطن،وأن تكون على قدر المسؤولية،لأننا أمام غزو خطير من خلال ما تبثه القنوات الأجنبية.
- الدعوة إلى إنشاء قنوات فضائية عربية ناطقة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية،توجه إلى أوربا وأمريكا تتكلم بلغتهم وتخاطب عقلياتهم وتدغدغ مشاعرهم،وتتبنى في توجهاتها السياسة العربية العامة لجامعة الدول العربية.
- ضرورة تطوير البرامج التي تقدمها القنوات التلفزيونية العربية،والارتقاء بمستوى إعدادها،لكي تتمكن من منافسة برامج القنوات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي،من دون المساس بالثوابت الوطنية والقومية،والقيم والمبادئ وأخلاقيات الإعلام العربي.
- ضرورة وضع إستراتيجية واضحة الأهداف والمعالم للإنتاج التلفزيوني العربي المشترك،ويتم الاستدلال بها،تكون ذات مواصفات جديدة متميزة تواكب مرحلة البث المباشر،وتلبي رغبة المشاهد العربي،وتبعده ولو جزئياً عن اللجوء إلى الإنتاج الأجنبي.

المحاضرة الخامسة:الإعلام الدولي

أولا:مفهوم الاعلام الدولي

يعتبر الاعلام الدولي احدى الوسائل الفعالة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول،والإحاطة بأبعاده هو قيمته،ومدى قوته،أو ضعفه،يعكس الحالة والمستوى الذي وصلت اليه الدول من تقدم أو تأخر حضاري.واستيعاب العمل الاعلامي على الصعيد الدولي لا يتحقق الا عن طريق الدراسة المتأنية للأوضاع الدولية والممارسة الاعلامية التي تربط بين توجهات الدول ومساعيها في السياسة الخارجية والقدرة على التأثير في الرأي العالمي عن طريق وسائل متعددة يكون بينها الاعلام الدولي أكثر تأثيرا .

ويعرفه "سيد محمد"بأنه:"الاعلام الذي يسهم به مجتمع أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة في الساحة الاعلامية بحيث يستجيب لتلقيه رجل الشارع العالمي أي المستمع أو المشاهد أو القارئ بصفة عامة في العالم،ويقصد بالإعلام الدولي نقل المعلومات الصحيحة غير الملونة أكثر مما يقصده به أي شكل من أشكال الاتصال."

كما يعرفه"العويني" بأنه:"وسيلة من وسائل السياسة الخارجية وهو مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة،وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول،وتختلف هذه الاهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي."

ثانيا:وظائف الاعلام الدولي

يؤدي الاعلام الدولي العديد من المهام والوظائف على أكثر من صعيد سواء كان على الجماهير أو الجماعات المؤثرة في الدول أو الدولة نفسها،وذلك على النحو التالي:

1) **على الصعيد الدولة،يؤدي الاعلام الدولي عددا من المهام والوظائف التي تخدم مصالحها على النحو التالي:**
   1. نشر المعلومات والأفكار التي تحقق للدولة صورة ايجابية خارج أراضيها.ذ
   2. التعبير عن سياسة الدولة وتفسير ازاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الاقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها.
   3. التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها.

4. بالنسبة للمنظمات والجماعات والمؤسسات،فان عملية الاتصال على المستوى الدولي،تختلف باختلاف طبيعة الأنشطة التي تؤديها والأغراض التي تسعى الى تحقيقها،وتنصيب الجهود الاتصالية على نشر كل ما يخدم هذه الأغراض ويحققها.

2) **أما على الصعيد الجماعات المؤثرة في الدول فيمثل دور الاعلام الدولي في تحقيق المهام التالية:**

1. يتولى الاعلام الدولي الاتصال بالجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة،كالأحزاب وجماعات الضغط،والجماعات المصلحية،وأعضاء البرلمان،ومختلف المؤسسات المؤثرة في صناعة القرار السياسي.
2. من الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بالاعتبار درجة الموقف السياسي للدولة من تأييد تام والحياد وغيرها وبتحديد الموقف السياسي يمكن العمل على زحزحته نحو درجة التأيد الممكنة لصالح القضايا المعروضة،ويكون موقف الدولة معيارا للطريقة التي يمكن أن تدخل فيها الاعلام الدولي.
3. يفيد الاتصال بالجماعات المؤثرة بالإضافة الى سيطرتها على عملية صناعة القرارات في أن أعضاء هذه الجماعات يعدون النخبة التي تؤثر على الجماهير،وبالتالي يتحقق الاتصال بالجماهير من خلال النخبة.

3) **على الصعيد الاتصال بالجماهير في تمثل دور الاعلام الدولي في تحقيق المهام التالية:**

1. اعلام الجماهير بالاتصال المباشر أو غير المباشر من خلال المحاضرات والمؤتمرات الصحيفة والمنشورات والراديو والتلفزيون والمسرح والمعارض والسياحة.
2. التأثير في الرأي العام بشكل عام الأمر الذي يؤثر على المستقلين بغض النظر عن تأثيرهم في اتخاذ القرار.

ثالثا:العوامل التي تتحكم في نجاح الاعلام الدولي أو اخفاقه

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في نجاح أو اخفاق الاعلام الدولي أهمها:

1. ضرورة التخطيط العلمي والمنظم للإعلام الدولي.
2. ضرورة الربط المحكم بين الاعلام الدولي والعمل الدبلوماسي.
3. ضرورة أن ينبع الاعلام الدولي من لغة المصالح،وأن يتحرر عن لغة العواطف،والانفعالات لكون الاعلام الدولي يسعى الى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح.

4. ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق المتكامل بين الاعلام الدولي ومجموعة أدوات أخرى مساندة له،ومن أهمها:
   - السياسة الثقافية،وعملية التبادل الثقافي.
   - السياسة السياحية،وعملية الانفتاح الحضاري.
   - سياسة المعونات الاقتصادية،وتقديم المعونات الفنية.

رابعا:سمات الاعلام الدولي

توجد مجموعة من السمات أو الخصائص التي تميز الاتصال الدولي عن غيره من عمليات الاتصال الأخرى،وأهم هذه السمات:

1. **العمدية أو القصدية:**أي تعمد المؤسسات التي تعمل بالاتصال في المجال الدولي الوصول الى جمهور محدد في دولة معينة.
2. **توافر أدوات اتصال جماهيري:**تتسم باستخدام التكنولوجيا المتطورة حتى يمكن نقل الرسائل بوضوح ونقاوة الى الجمهور في دولة أو دول أخرى.
3. **تنوع المضامين:**بحيث تلبي احتياجات ورغبات قطاعات واسعة من الجمهور في دولة أو أخرى،وفي هذا الاطار يمكن أن تشتمل هذه المضامين على تسلية أو برامج أو أخبار،وغير ذلك.
4. **السمات الثقافية:**أي عدم اغفال الأبعاد الثقافية في عملية الاتصال الدولي فوسائل الاتصال الجماهيري تحمل رموزا لها معاني ثقافية.
5. **السمات السياسية:**يقصد بها الجوانب السياسية للاتصال الدولي وتشمل الأهداف السياسية المباشرة للاتصال الدولي وأثاره ونتائجه على العلاقات بين الدول.
6. **السمات الاقتصادية:**يقصد بها اقتصاديات الاتصال بمعنى تكلفة امتلاك استخدام وسائل اتصال قادرة على النفاذ عبر الحدود للدول الأخرى.

خامسا:أهداف الاعلام الدولي

تتمثل أهداف الاعلام الدولي في التالي:

1. يستطيع الاعلام الدولي الفعال بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية والدولية اضافة الى الظروف المحلية أن يدعى أفكارا ومعتقدات غير حقيقية،وعم تكرار المنطق الدعائي الامر الذي يؤدي الى رسوخه في نفس المتلقي.
2. اعتمد التفاهم الدولي على تصور كل دولة للأخرى،ومن ثم جاء التحول الثقافي من النظام التقليدي المغلق الى النظام الجماعي،ويرجع ذلك بصفة أساسية الى الكفاءة المتزايدة لأجهزة الاعلام ومساهمتها في التغير الثقافي.
3. كثيرا ما يعمل الاعلام الدولي في حد ذاته على تعبئة الكراهية ضد العدو،والحفاظ على صداقة الصديق،والحصول على تعاون المحايدين،وتحطيم الروح المعنوية للعدو،وهذا يتوقف على أبعاد التخطيط الدعائي.
4. يهدف الاعلام الدولي للمنظمات الدولية الى المساهمة في تحقيق أهدافها،وغالبا ما تربط هذه الأهداف بتحقيق السلام الدولي،من خلال نشر رسالتها الاعلامية على نطاق عالمي.
5. يختلف الاعلام الدولي من منظمة دولية الى أخرى تبعا لأهداف هذه المنظمة،وإمكانياتها،وطبيعة وسائلها.

سادسا:مكونات النظام الاعلامي الدولي

يتكون النظام الاعلامي الدولي باعتباره فرعيا من النظام الدولي من مجموعة مكونات،وهي كالتالي:

1. **مكونات تكنولوجية:**مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والمواد المسجلة،وتوزيعات الترددات،وتوزيع مدارات الأقمار الصناعية...الخ
2. **مكونات اقتصادية:**مثل المسائل الاقتصادية،والتعريفات والنظم الجمركية والضرائيبية،واستراتيجيات استثمار رأس المال.
3. **مكونات سياسية وتشريعية:**مثل المسائل الخاصة بسيادة الدولة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية،والتوازن الجيوبوليتيكي.
4. **مكونات ثقافية:**وتشمل صور الامم والشعوب،والهيمنة على انتاج وتسويق الناتج العلمي.
5. مكونات السيطرة والضبط الاجتماعي،وتدفق المعلومات،والحق في الاتصال.

سابعا:حدود الاعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية

تتمثل حدود الاعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية في التالي:

1. تساند وسائل السياسة الخارجية بعضها البعض في سعيها لتحقيق الاهداف الموضوعة،والإعلام الدولي يعكس أساسا الاوضاع القائمة.
2. كلما كانت السياسة الخارجية مبنية على أسس دقيقة وعلمية وتتبع طرقا ملائمة في صناعة القرارات كلما ساعد ذلك الاعلام الدولي.
3. تزداد أهمية الاعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى لتزايد مصالح تلك الدول.
4. تواجه الدول التي تعاني من قضايا حساسة كالاستعمار الصهيوني في فلسطين اهتماما بالإعلام الدولي في سعيها لتوضيح موقفها وحركتها لمعالجة هذه القضايا.
5. الاعلام الدولي بحاجة الى امكانيات عالية،وهذا يتضح من خلال تفسير قوة دعايات الدول الكبرى.

ثامنا:نموذج تطبيقي لدور الاعلام الدولي في خلق أزمات في العالم العربي والإسلامي

- بحث قدمه الباحث حمزة طه محمد طه بعنوان "الاعلام الدولي ودوره في صناعة الازمات الوطنية "قضية دارفور أنموذجا دراسة وصفية بالتطبيق على قناة B.B.C في الفترة من أغسطس 2018– أكتوبر 2019م" رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

من بين أهم النقاط التي أكدتها الدراسة،نجد:

1. ضرورة ابراز الواقع للأزمة عبر الوسائل الاعلامية.
2. الاعلام الدولي له دور بارز في خلق الأزمة وليس تداولها.
3. لم يتعرض قناة بي بي سي العنصر الأساسي في خلق الأزمة.
4. التوسع في أسباب خلق الأزمة وعلاقاتها بالمنظمات والاستخبارات الدولية.
5. الاعلام الدولي لم يلتزم بأخلاقيات العمل الاعلامي تجاه أزمة دارفور.
6. القنوات الاخبارية ليست تعمل بمفردها في تغيير المناخ الاعلامي والسياسي وإنما هنالك أجندة خفية أيضا تساعد في تغيير ذلك المناخ.
7. عدم التوسع في مسببات الأزمة والتعرض لدور المنظمات الدولية وإسهامها في بروز الأزمة.

8. التأكيد على قناة بي بيس ي هي الأولى في ادخال مصطلحات كالإبادة الجماعية والاغتصاب والتطهير العرقي.

- **الاعلام الدولي والقضية الفلسطينية**

الإعلام الدولي يتعاطى مع القضية الفلسطينية كأنه نزاع بين طرفين(فلسطيني والصهيوني) ومواده الإعلامية تخلو تماماً من السياق التاريخي للقضية الفلسطينية بل ويتعاطى مع تغطية الاعتداءات الصهيونية بحروبها بشكل متساوٍ ويتعمد سرد تفاصيل القتلى الصهيونيين،أما الشهداء الفلسطينيين فهم أرقام في إعلامهم دون أدنى تفاصيل،وهذا يعود إلى مدى تغلغل الإعلام الصهيوني في داخل الإعلام الدولي وتأثيره الكبير في تحرير سياساته ومرتبط في نوعية العلاقات الإستراتيجية التي تربط دولة الاحتلال مع هذه الدول، ودائما الإعلام الصهيوني هو السباق في القصة الإعلامية بكافة تفاصيلها وهذا ما يميزه عن الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يبنى مواده الإعلامية على رد الفعل.